THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

§§ تفسير سورة : النحل " مكية " عدد آياتها "128" §§

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة النحل
بسم الله الرحمن الرحيم
أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ "1" يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ "2" خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ "3" خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ "4" وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ "5" وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ "6" وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ "7" وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ "8"

- قربت الساعة فلا تستعجلوا العذاب أيها المشركون - استبعاداً منكم فإن أمر الله محقق تعالى الله وتنزه عن شركهم به غيره وعبادتهم من سواه من الأوثان والأنداد- ينزل الله الملائكة بالوحي على من يختاره من عباده للنبوة والرسالة ليحذروا ويخوفوا من الشرك بالله ويدعوا إلى توحيد الله والأمر بتقواه واتقاء عقوبته بفعل ما أمر الله واجتناب ما نهى عنه.
- خلق الله السماوات والأرض بالعدل لا للعبث فهي دالة على قدرة الله العظيمة وبديع صنعه فيجب أن يعبد وحده لا شريك له , فتعالى الله وتقدس عما يشركون به من المعبودات – خلق الإنسان من ماء مهين " مني " فإذا هو يخاصم ربه بكل وضوح ويكذبه ويعادي رسله ويعبد غيره ونسي أنه من أضعف شيء وأنه إنما خلق ليكون عابداً لله لا ضداً معانداً – والأنعام " الإبل والبقر والغنم " خلقها الله لكم تصنعون من صوفها وأوبارها الملابس والأغطية للدفء من البرد , وفيها منافع بشرب ألبانها وأكل لحومها والتنقل عليها وغير ذلك – ولكم في الأنعام منظر جميل حسن حين تريحونها من المرعى وحين تسرحون بها إلى المرعى صباحاً مع ما في ذلك من اللذة الروحية والانبساط النفسي والبهجة – وتحمل الأحمال الثقيلة من أمتعتكم إلى البلدان البعيدة التي لا تبلغونها إلا بجهد النفس والمشقة العظيمة , إن ربكم إنما سخر لكم هذا لطفاً ورحمة لكم فله الحمد والمنة فاعبدوه وحده لا شريك له الذي منَّ عليكم بكل خير ويسر لكم أمركم – وخلق الله لكم الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة لكم فيها من منظر جميل وهيئة حسنة ويخلق الله مالا تعلمون من وسائل الركوب والمواصلات وغيرها كالسيارات والطائرات والقطارات والدراجات ونحو ذلك وهذا كله من فضل الله على عباده فكيف يعدلون عن طاعته ويعبدون غيره ويتعلقون بسواه ؟

- بعض الدروس من الآيات:
1- أخي المسلم " قربت القيامة " وقد قال ρ في حديث أنس وسهل بن سعد " بعثت والساعة كهاتين " وأشار بالسبابة والتي تليها " رواه الشيخان " وقال ρ في حديث أبي جبيرة " بعثت في نسيم الساعة " قال الألباني رواه ابن منده في المعرفة وأبو أحمد الحاكم في الكنى " وصححه الألباني وذكر أن أبا جبيرة اختلف في صحبته لرسول الله ρ , وأن الحافظ رجح أنه له صحبة كما في "التقريب"
لكن يا أخي المسلم :
ماذا أعددنا للساعة ؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولمَّا سأل رجل رسول الله ρ متى الساعة؟ فقال له النبي ρ : ما أعددت لها ؟ قال: حب الله ورسوله فقال ρ : " المرء مع من أحب " رواه الشيخان من حديث أنس ، فهل في قلوبنا حب الله ورسوله " فقمنا بالعمل بأمر الله ورسوله والانتهاء عما نهى عنه الله ورسوله "

2-القيام بالتوحيد فهذا هو الأساس وتحقيق شهادة " لا إله الاالله ــ محمد رسول الله ρ" فعلى العبد :-

أ- أن يعبد الله وحده لأشريك له.
ب- أن يتجنب معاصي الله من الذنوب حتى وإن كانت من دون الشرك.
ج- الحذر من الشرك كبيره وصغيره ، قليله وكثيره .
د- الدعوة إلى هذا التوحيد ونبذ الشرك.
و- الخوف من الوقوع في الشرك.

3-أنظر أيها الشخص على أنك مخلوق " من ماء مهين ضعيف " فكيف أن هذا العبد الضعيف المخلوق من " مني " يعصي ربه ويخالف أمره ويطيع هواه , وفي حديث بسر بن جحاش القرشي قال : بصق رسول الله ρ في كفه ثم قال : يقول الله تعالى " ابن آدم أنى تعجزني وقد خلقتك من مثل هذه حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين برديك وللأرض منك وئيد فجمعت ومنعت حتى إذا بلغت الحلقوم قلت أتصدق الآن وأنى أوان الصدقة" رواه احمد وابن ماجه .

يا أيها العبد الضعيف اتق الله " قم بطاعته وترك معصيته "

4 - أيها المسلم " أنظر في الأنعام " الإبل – البقر – الغنم – وما فيها من الفوائد الكثيرة منها :

أ- ثياب الشعر والصوف والبطانيات التي تدفئ من البرد .
ب- أكل اللحوم.
ج- شرب الألبان .
د- الأقط والسمن والزبد والجبن وغيرها.
هـ- ومن الطب فالنبي ρ أمر العرنيين أن يشربوا من ألبان الإبل وأبوالها فشربوا حتى صحوا ، وقال الرسول ρ في حديث مليكه بنت عمرو:" ألبان البقر شفاء وسمنها دواء "رواه الطبراني في الكبير – صحيح.
و- إن الإبل هي سفينة الصحراء للتنقل في الصحاري وغيرها.
ز - جاء في حديث حذيفة قوله ρ "الغنم بركه والإبل عز لأهلها " الحديث رواه البزار- صحيح
وقوله ρ في حديث البراء " الغنم بركة " رواه أبو يعلى - صحيح
خ – في الأنعام جمال وراحة نفس لمن نظر إليها في مسرحها ومراحها والنظر إليها.

5- يحرم أكل لحوم الحمر الأهلية والبغال ويباح أكل لحوم الخيل لقول جابر نهى رسول ρ عن لحوم الحمر الأهلية وأذن في لحوم الخيل0 رواه الشيخان هذا هو قول الجمهور من العلماء.

6 – أخي المسلم قد يسر الله لنا كثيرا من المواصلات الحديثة " السيارات – الطائرات – القطارات – الدراجات – وغيرها " فلنحمد الله على ذلك ولنشكره ولنقم بعبادته كما أمرنا ولننته عما نهانا فقد رحمنا ولطف بنا ويسر لنا كل خير فلا إله إلا هو ولا رب سواه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ "9" هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ "10" يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ "11" وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ "12" وَمَا ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ "13" وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ "14" وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَارًا وَسُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ "15" وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ "16" أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ "17" وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ "18"

- وعلى الله بيان الطريق المستقيم وهو طريق الإسلام فقد بينه سبحانه ووضحه وأرسل به الرسل وأنزل به الكتب ومن الطريق ما هو زائغ عن الحق وهي الطرق المختلفة والأهواء المتفرقة كاليهودية والنصرانية وغيرها ولو شاء الله لهدى الناس جميعا إلى الإيمان ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء لحكمة يعلمها .

- هو الذي أنزل لكم من السحاب ماءً عذباً تشربون منه وأنبت لكم من هذا الماء شجراً ترعون فيه دوابكم , وينبت لكم من هذا الماء الزروع وأشجار الزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمار على اختلاف ألوانها وطعومها وأصنافها إن في ذلك لدلالة على قدرة الله العظيمة وأنه هو المستحق للعبادة وحده دون سواه وهذا إنما يعيه من يتفكر ويعتبر

– والله سخر لكم الليل للراحة والنوم والنهار للمعاش وجعل الشمس ضياءً والقمر نوراً والنجوم الثوابت والسيارات في أرجاء السماوات ليهتدى بها في الظلمات وكل منها يسير في فلكه الذي جعله الله له والجميع تحت قهر الله وسلطانه وتسخيره ففي ذلك دلالات على قدرة الله العظيمة الباهرة لقوم يعقلون عن الله ويفهمون حججه فيعبدونه وحده دون سواه – وما بثه الله لكم في الأرض من جميع مخلوقاته من الحيوانات – والنباتات – والمعادن – والجمادات على اختلاف ألوانها وأشكالها وأحجامها وخصائصها وما فيها من المنافع إن في ذلك لدلالة على استحقاقه سبحانه للعبادة دون غيره ، وأن يذكر فلا ينسى , وأن يعبد فلا يكفر – وهو سبحانه الذي سخر البحر المتلاطم الأمواج لتأكلوا من سمكه والحيتان التي فيه لحماً طازجاً وتستخرجوا منه الجواهر واللآليء النفيسة , وترى السفن وهي تشقه بمنافع العباد ولتبتغوا من فضل الله بالتجارة البحرية والكسب والعمل ولعلكم تشكرون .

هذه النعم التي أنعم الله بها عليكم بالإيمان به وعبادته وحده دون سواه – وألقى الله في الأرض جبالاً ثوابت حتى لاتتحرك وتميل وتضطرب وجعل فيها أنهاراً تجري من مكان إلى آخر للشرب والغسل والزرع والسقي وغير ذلك , وجعل في الأرض طرقاً يسلك فيها من بلد إلى بلد لعلكم تهتدون إلى مقاصدكم ولا تضلون عنها – وجعل الله لكم علامات من جبال وآكام وطرق وغيرها يستدل بها المسافر براً وبحراً وجواً , وبالنجم هم يهتدون في ظلام الليل – هل يستوي من يخلق كل شيء ومن لا يخلق شيئاً في استحقاق العبادة ؟ أفلا تتذكرون وتتعظون أن المستحق للعبادة هو الخلاق العليم دون غيره – وإن تعدوا نعم الله عليكم فلن تحصوها مهما اجتهدتم في العد , إن الله كثير المغفرة واسع الرحمة ولو طالبكم بشكر نعمه كلها لعجزتم , ولكنه يغفر الكثير ويجازي ويثيب على اليسير فتوبوا إليه وأنيبوا واشكروا له ودوموا على طاعته .

This file was downloaded from QuranicThought.com

مؤسسة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بعض الدروس من الآيات :

1- إن طريق الحق واضح بين " الإسلام " "الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره " " الإحسان " ومراتب الدين ثلاثة أ- مرتبة الإسلام " أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله , وتقيم الصلاة , وتؤتي الزكاة , وتصوم رمضان , وتحج بيت الله إن استطعت إليه سبيلا " ب – مرتبة الإيمان " أن تؤمن بالله , وملائكته , وكتبه , ورسله , واليوم الآخر , والقدر خيره وشره " جـ - ومرتبة الإحسان : أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك . وهذا كله قد جاء في حديث جبريل في الصحيح – فمن حقق هذه المراتب الثلاث فقد جاء بما شرعه الله له وأوجبه عليه – وقد وضح القرآن والسنة هذا الدين "دين الإسلام" وقال ρ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : "تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى تردا على الحوض " رواه مسلم , فيا أخي المسلم عليك بهذا الطريق , واحذر الطرق الجائرة المنحرفة " الأهواء والبدع " .

2-احذر أيها المسلم الابتداع " الإحداث في دين الله " كما تفعل الصوفية التي اتخذت لنفسها منهجاً غير منهج القرآن والسنة وغيرها والصوفية من أهل البدع كالخوارج والمعتزلة والأشاعرة وغيرهم وقد قال ρ في حديث عائشة رضي الله عنها: " من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد" رواه الشيخان , فالبدع إحداث :-

أ- إحداث في الدين بزيادة أو نقص . " تعبداً "

ب- إحداث في الدين ما ليس من الدين . " تعبداً "

وإن البدع خطيرة جداً لأنها اتهام لدين الله بأنه ناقص وقد قال الله تعالى:

" الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا " الآية

وإن من نتائج أهل البدع يوم القيامة أنهم يصدون عن حوض النبي ρ كما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه, لما أخبر ρ أنه يُصَدُّ طائفة عن حوضي , قال : فأقول يا رب هؤلاء من أصحابي فيقال : وهل تدري ما أحدثوا بعدك " رواه مسلم "

3-إن كل ما بثه الله في هذه الأرض من مخلوقات فهو مما امتن به علينا ولذا :

أ- هل تفكرنا أن ذلك مما يدل على قدرة الله العظيمة وأنه المستحق للعبادة وحده دون سواه ؟

ب- هل قمنا بطاعة الله وترك معاصيه وأكثرنا من التوبة والإستغفار والتفكر في مخلوقات الله سبحانه ؟

ت - هل دعونا الخلق إلى التفكر في هذا الخلق المحكم ليملأ العبد قلبه من خشية الله ومحبته والإقبال عليه – فإن أكثر الخلق ينتفع بهذه المخلوقات والنعم ولا يتفكر فيها إلا ما رحم الله عز وجل ولقد قام ρ يصلي ويبكي لما نزلت عليه " إن في خلق السماوات والأرض " آل عمران .

4 - خلق الله النجوم لما يلي :-

أ- علامات يهتدي بها المسافرون ونحوهم .

ب- زينة للسماء .

ج- رجوماً للشياطين .

د-حفظاً للسماء من كل شيطان مارد , وغير ذلك من الحكم التي يعلمها الله عز وجل .

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ "19" وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ "20" أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ "21" إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ "22" لَا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ "23" وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ "24" لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ "25"

- والله سبحانه يعلم الضمائر والسرائر " ويعلم السر وأخفى " كما يعلم الظواهر , وسيجازي كل عامل بعمله يوم القيامة إن خيراً فخير وإن شراً فشر – والأصنام التي يدعوها المشركون ويعبدونها من دون الله لا تخلق شيئاً بل هي مخلوقه مربوبة مقهورة , وهي جمادات لا أرواح فيها ولا تسمع ولا تبصر ولا تعقل وما تشعر متى تقوم القيامة فكيف يرتجى عندها نفع أو جزاء ؟ فلا تصلح أن تعبد وترجى إنما يعبد ويرجى من الذي يعلم كل شيء ,وهو خالق كل شيء , وهو القاهر لكل شيء , وهو الذي له صفات الكمال ونعوت الجلال فلا إله إلا هو ولا رب سواه – إلهكم ومعبودكم إله واحد لا إله إلا هو الأحد الفرد الصمد – والذين لا يؤمنون بالبعث والقيامة قلوبهم تنكر استحقاق الله وحده بالعبادة دون سواه وهم مستكبرون عن عبادته جل وعلا وحده دون سواه – حقاً إن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فلا يخفى عليه شيء وسيجازيهم على ذلك إنه لا يحب من استكبر عن عبادته وطاعته – وإذا قيل للكفار ماذا أنزل ربكم على النبي ρ جحدوا هذا القرآن أن يكون منزلاً من عند الله وقالوا عن القرآن بأنه كذب وافتراء وأنه قصص وحكايات وأكاذيب أخذها محمد من كتب المتقدمين وليس وحياً من الله إليه . وهؤلاء الكفار المكذبون سوف يحملون يوم القيامة ذنوبهم كاملة ويحملون معها ذنوب الذين اتبعوهم وتأسوا بهم ممن كانوا سبباً في إغوائهم وصدهم عن الحق إلى الباطل , فبئس ما يحملون من الآثام والذنوب .

- بعض الدروس من الآيات :

1. إن الله يعلم كل شيء " سراً وعلانية أو أخفى من السر " أحاط علمه بكل شيء ووسع كل شيء "عالم غيب السماوات والأرض " يعلم ما تبدون وما تكتمون " علاَّم الغيوب " .

فيا أخي : علينا أن نستشعر هذا وأن نراقب الله في السر والعلن ونخشاه في الغيب والشهادة وعلينا أن نستحي من الله حق الحياء فلا يرانا على معصيته , وقد قال ρ في حديث ابن مسعود: " استحيوا من الله حق الحياء , من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى ,وليحفظ البطن وما حوى , وليذكر الموت والبلى ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء " رواه أحمد والترمذي - حسن .

2. إن الشخص الذي يضل غيره فإنه يحمل مثل إثم من أضله يوم القيامة كما في الآية ,وكما قال ρ : " ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا " رواه مسلم

3. فليحذر كل واحد منا أن يكون مضلاً داعياً إلى الضلالة في كلامه أو جريدته أو قناته أو شاشته أو مجلسه وليعلم أنه إنما يحمِّل نفسه يوم القيامة . والله أعلم .

4. احذر من الكبر وهذا يتناول :

أ- ترك الكبر لأنه محرم وقد قال ρ في حديث عبد الله بن عمر: "يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الرجال يغشاهم الذل من كل مكان فيساقون إلى سجن في جهنم يسمى بولس تعلوهم نارالأنيار يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال"

" رواه احمد والترمذي قال حديث حسن ، وقال ρ في حديث ابن عمر: " بينما رجل يجر إزاره إذ خسف به ، فهو يتجلجل في الأرض إلى يوم القيامة" رواه البخاري.

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ب -التواضع لله كما قال ρ في حديث أبي هريرة:" وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله " رواه مسلم

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ "26" ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِيهِمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ "27" الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ "28" فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ "29" وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ "30" جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللَّهُ الْمُتَّقِينَ "31" الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

- قد تطاول الكفار السابقون على الله عز وجل وتعدوا على الرسل بالمكائد ,كالنمرود ألقى بإبراهيم عليه السلام في النار وغيره فأتى الله بنيانهم بهدمه وإسقاطه من قواعده وسقط عليهم السقف من فوقهم فذهب باطلهم فلم تقم لهم قائمة وأتاهم عذاب الله فأهلكهم - ثم يوم القيامة يذلهم الله في النار ويوبخهم قائلا أين شركاؤكم من الأصنام والأديان الذين كنتم تعبدون من دوني مشاقة ومخالفة لأمري ومحاربة وعناداً لرسلي ؟ قال العلماء : وإن الذل والهوان والخزي العظيمة والعذاب وكل سوء على الكافرين – الذين تتوفاهم الملائكة وهم ظالمون أنفسهم بالكفر والذنوب فأظهروا السمع والطاعة قائلين ما كنا نعمل من سوء " جحدوا شركهم ومعاصيهم " وهذا عند معاينة ملك الموت , فيقال لهم : بلى إنكم عملتم السوء والله يعلم أعمالكم وسيجازيكم عليها – فادخلوا أبواب نار جهنم لا خروج لكم منها فبئس جهنم مقاماً ومنزلاً ومفراً لمن تكبر على دين الله وعلى عبادة ربه .
- وقيل للمؤمنين الأتقياء ماذا أنزل ربكم ؟ قالوا أنزل الله كل خير وهدى ورحمة وبركة , للذين أحسنوا في هذه الدنيا بإتباع شرع الله مخلصين لله في عبادته , الحياة الطيبة الكريمة والعزة والتمكين والذكر الحسن وما أعد لهم في الآخرة من النعيم المقيم جزاء الدنيا كلها فنعم الدار للمتقين جنات النعيم - يدخلون جنات الإقامة الدائمة والنعيم المقيم تجري من تحت منازلها وقصورها الأنهار لهم فيها ما تشتهيه أنفسهم وتلذ أعينهم بهذا الجزاء يجزي الله المتقين له القائمين بأمره ونهيه – وهؤلاء المتقين تتوفاهم الملائكة طاهري الأرواح والأعمال والقلوب فتحييهم الملائكة بالسلام وتبشرهم برضا الرحمن : سلام عليكم ادخلوا الجنة بسبب أعمالكم من الإيمان والأعمال الصالحة .

- بعض الدروس من الآيات :
1- أن ما يفعله الكفار مما يكيدون به دين الله والمؤمنين فإنه ذاهب ومضمحل وسوف يدمره الله من أساسه ويجز على أهله بالسوء في الدنيا والآخرة – وكذا كل من يسعى في نشر الفساد في الأرض فإن عواقب ذلك عليه ولن يعجز الله وسيدمره الله فليتق الله أولئك الذين ينشرون الفساد في قنواتهم الفضائية وفي كتاباتهم [فويل لهم مما كتبت أيديهم وويل لهم مما يكسبون] وعلى الذين ينشرون الفساد أن ينتظروا أن الله سيعاقبهم إن لم يتوبوا بما يلي :
أ-في الدنيا بدمار باطلهم عليهم ورجوعه على رؤوسهم.
ب-في الآخرة بالعذاب الأليم والخزي والندامة إلا من رحم الله .
2- أيها العبد الزم " الإيمان والعمل الصالح " لتحصل على الفوز العظيم في :-
أ- الفوز في الدنيا فتحصل لك الحياة الطيبة الكريمة وصلاح البال والقلب والقناعة وراحة النفس والرضا بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ρ نبياً ورسولا ولتذوق طعم الإيمان وحلاوته كما في حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ " رواه البخاري ومسلم

ب-الفوز عندما تقبض روحك الملائكة كما في حديث البراء فيقال لروحه : أيتها النفس الطيبة أخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان " الحديث . وفيه " فافرشوه من الجنة وألبسوه من الجنة وافتحوا له باباً إلى الجنة " رواه أبو داود والحاكم والحديث صحيح .

جـ- الفوز يوم القيامة إذا بعثك الله " أدخلوا الجنة بما كنتم تعلمون "

3- ما جاء في أنهار الجنة قوله ρ : " إن في الجنة نهر الماء ونهر العسل ونهر اللبن ونهر الخمر ثم تشقق الأنهار بعد " رواه الترمذي من حديث حكيم بن معاوية عن أبيه - صحيح .

فأسأل الجنة يا أخي واسع لها من اليوم , واستجر بالله من النار من اليوم واهرب منها , وقد قال ρ في حديث أنس " من سأل الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اللهم أدخله الجنة , ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم أجره من النار " رواه الترمذي والنسائي - صحيح .

This file was downloaded from QuranicThought.com

مؤسسة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ "33" فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ "34" وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ "35" وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ "36" إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ "37"

- هل ينتظر هؤلاء الكفار إلا أن تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم أو مجيء يوم القيامة وما يرونه من الأهوال وهذا تمادي في كفرهم وأسلافهم وأشباههم من المشركين حتى ذاقوا نقمة الله فيهم فيما هم فيه من العذاب وما ظلمهم الله في تعذيبهم لأنه قد أعذر إليهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بتكذيب الرسل ومخالفتهم – فأصابتهم عقوبة الله بسبب أعمالهم السيئة وأحاط بهم من العذاب الأليم ما كانوا يسخرون من الرسل إذا توعدوهم بعذاب الله – وقال الذين أشركوا – محتجين بالقدر – لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا من الآلهة ولا حرمنا من دون الله من شيء من البحائر والسوائب وغير ذلك , كذلك احتج الذين من قبلهم من الكفار بالقدر مثل ما احتج به هؤلاء , وهذا احتجاج فاسد فإن الله قد نهاهم عن الكفر وأنكره عليهم أشد الإنكار وأمرهم بالإيمان وأرسل إليهم الرسل فأنذروهم ودعوهم إلى عبادة الله وحده دون سواه , فقامت عليهم بالرسل الحجة , وليس على الرسل إلا البلاغ المبين بما أرسلوا به والإرشاد إلى الحق والهدى وقد قاموا به ناصحين كما أمرهم الله عز وجل – ولقد أرسلنا في كل أمة رسولاً فقال لقومه اعبدوا الله وحده لا شريك له واجتنبوا عبادة غير الله من الأصنام وغيرها فمنهم من وفقه الله للهدى بإتباع الرسل ومنهم من حقت عليه الضلالة فكذبوا الرسل وخالفوهم , فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين للرسل وما حل بهم من العذاب والعقوبة – إن تحرص أيها النبي على هداية الكفار فإن الله لا يهدي من أضله لحكمة يعلمها وما لهم من ناصرين ينقذونهم من عذاب الله .

- بعض الدروس من الآيات :

1- احتجاج الكفار والقدرية بالقدر " بأن الله عز وجل لما شاء الكفر منهم كوناً فقد أحبه ورضيه" وهذا خلط بين الإرادة الكونية القدرية والإرادة الدينية الشرعية وجعلها واحداً , وأن ما أراده كوناً فقد أحبه وهذا ليس بصحيح لما يلي :-

أ- أن الإرادة الشرعية هي ما شرعه الله لعباده مما أحبه ورضيه وقد شرع لهم الإيمان والطاعة ولم يشرع الكفر والمعاصي وقد قال تعالى " ولا يرضى لعباده الكفر "

ب - إن الله قد نهى عن الكفر والمعاصي وكره ذلك كما قال تعالى " كل ذلك كان سيئة عند ربك مكروها " فكيف يقال أنه أحبه " وقد أرسل الرسل بأمره ونهيه فقامت بهم الحجة "

جـ - إن الإرادة الشرعية هي إرادته سبحانه من عباده أن يفعلوا ما شرعه لهم وقد بين لعباده الخير والشر وأعطاهم مشيئة واختياراً يعملون بها بخلاف الإرادة الكونية فإنها متعلقة بفعل الله عز وجل " بمعنى أنها لا تتخلف "

د- إن الله عز وجل إنما يهدي من يشاء فضلاً منه , ويضل من يشاء عدلاً منه وذلك لحكمة يعلمها [ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير]

هـ- إن أفعال العباد كلهم مخلوقة لله ومقدرة ومقضيه من الكفر والإيمان فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون " الله خالق كل شيء "

This file was downloaded from QuranicThought.com

مؤسسة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

و- إن العبد مأمور بالعمل فإنه لا يعلم ما قدره الله مما هو غيب عنه ولذلك لما قال الصحابة لرسول الله ρ أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال ρ : " اعملوا فكل ميسر لما خلق له " رواه البخاري ومسلم

ز- إن العباد كلهم عبيد لله مملوكون له فلا تخرج حركاتهم وسكناتهم وإراداتهم عن مشيئته سبحانه ولذلك كانت مشيئتهم تابعة لمشيئة الله " وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين "

ح-إن الله إذا أمر بالإيمان والطاعة فإن أمره لا يستلزم إرادته كوناً " فما أراده شرعاً , قد يريده كوناً وقد لا يريده لحكمة يعلمها سبحانه " فمن تحقق فيه الأمر الشرعي فقد تحققت فيه الإرادتان الكونية والشرعية ومن خالف الأمر الشرعي تحققت فيه الإرادة الكونية دون الشرعية.

ط-إن المحتجين بالقدر إنما يحتجون به في مصالحهم فقط , فأحدهم لو لطمك قال هذا قدر الله فلماذا تغضب ؟ ولكن إذا لطمته غضب , فقل له: إذا قال عصيت الله لأنه قدر ذلك علي فقل له وهو يعذبك لأنه قدر ذلك عليك .

ي-إن الأسباب من قدر الله " كالرقى والتداوي وغير ذلك ".

ك - يشترك المؤمن والكافر والمطيع والعاصي في " إن الله هداهم جميعاً هداية الدلالة والإرشاد والبيان " وهديناه النجديين - إنا هديناه السبيل " لكن يفترقان في أن المؤمن والمطيع قد هداه الله هداية التوفيق " أعانه الله فخلق له الإرادة والفعل للخير " وأما الكافر والعاصي فلم يعينه الله ولم يوفقه لعمل الخير " والله أعلم .

ل - القدر سر الله في خلقه فلا يبحث فيه إلا في حدود النصوص من الكتاب والسنة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

مؤسسة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ "38" لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ "39" إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ "40" وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ "41" الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ "42" وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ "43" بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ "44"

- وحلف الكفار مجتهدين في الحلف وغلظوا الأيمان أن الله لا يبعث من يموت واستبعدوا ذلك , بلى سيبعثهم الله ولا بد من البعث ولكن أكثر الناس لا يعلمون قدرة الله على بعث عباده فينكرونه .

- والله يبعث العباد ليبين لهم أنه يحييهم بعد موتهم لأنهم مختلفون في ذلك ويجازي كل عامل بما عمل من خير أو شر – إنما قولنا لشيء إذا أردناه أنه يتحقق بكلمة " كن " فيكون ذلك الشيء بعدها " فيكون " ومن ذلك البعث .
- والذين هاجروا وفارقوا أوطانهم وإخوانهم في سبيل الله هروباً بدينهم من بعد ما ظلمهم الكفار وآذوهم لننزلنهم داراً حسنة لسكنهم ولنرزقنهم الرزق الطيب والعيش الواسع وما أعده الله لهم من الأجر في الدار الآخرة أعظم مما أعطاهم في الدنيا من الدخول في جنات النعيم والخلود فيها والفوز الكبير ولو يعلم المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجر عند الله من الأجر ما تخلف أحد عن الهجرة في سبيل الله .
والمهاجرون هم الصابرون على الأذى القائمون بأوامر الله وترك نواهيه المتوكلون على الله عز وجل
- وما أرسلنا من قبلك – أيها الرسول – إلا رجالاً نوحي إليهم بالشرائع وليسوا ملائكة , فإن كنتم تشكون في ذلك فاسألوا أهل الكتب السابقة كاليهود والنصارى حتى يخبروكم أن الرسل الذين أُرسلوا إليهم كانوا رجالاً وليسوا ملائكة – وقد أرسلنا هؤلاء الرسل بالحجج والدلائل والبراهين الواضحة والكتب المنزلة على وجوب عبادة الله وحده لا شريك له , وأنزلنا إليك – أيها الرسول – القرآن لنوضح للناس ونفصل لهم ما أجمل فيه ولعلهم ينظرون لأنفسهم فيهتدون ويعملون بهذا القرآن فيحصل لهم الفوز بالنجاة في الدنيا والآخرة .

- بعض الدروس من الآيات :
1- إن يوم القيامة مقبل " وسوف يبعث الله الخلائق للجزاء والحساب " فماذا أعددنا لذلك اليوم ؟ استعد بـ " بالإيمان والعمل الصالح " ولما سأل أحد الصحابة رسول الله ρ عن الساعة فقال له النبي ρ : ماذا أعددت لها ؟ الحديث - صحيح .
2- عظم شأن الهجرة ووجوبها على من لم يستطع إظهار دينه مع القدرة على الهجرة – فأنت يا أخي المسلم إن كنت في بلد تستطيع أن تعبد ربك وتجاهر بدينك وبالدعوة إليه فاستغل الوصية بما يلي :-
أ- أكثر من طاعة الله عز وجل .
ب- ادع الناس إلى دين الله فإن الفرصة قد تفوتك في بعض الأزمنة المقبلة فقد قال ρ: " بلغوا عني ولو آية " رواه البخاري.
ج- اعتن في دعوتك بالتوحيد " إفراد الله بالعبادة وترك عبادة ما سواه " وحذر الناس من الذنوب والمعاصي وبين لهم آثارها في الدنيا والآخرة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

د-ذكر الناس بيوم القيامة وما أعده الله للمؤمن من الثواب العظيم وما أعد للكافر من العذاب الأليم ، فقد قال تعالى " وأنذر الناس يوم يأتيهم العذاب " ـ " وأنذرهم يوم الحسرة "
" وَبَشِّرِ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " ، وقال ρ : " بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا " رواه مسلم وأحمد وأبو داود.

هـ- اعلم أن حياتك كلها فرصة فاستعملها في نشر دين الله , وقد قال ρ : اغتنم خمساً قبل خمس ومنها " حياتك قبل موتك " أخرجه الحاكم وابن أبي شيبة - صحيح .

3- إن الرسل :

أ- كلهم من البشر .

ب - كلهم رجال ذكور.

جـ - هم من أهل القرى لا من البوادي .

د- كلهم جاءوا بالبراهين الساطعة الدالة على وجوب عبادة الله وحده لا شريك له .

هـ- منهم من ذكره الله وقص خبره ومنهم من لم يقص خبره .

و- ومنهم من ذكر الله أنه أنزل عليه كتاباً ومنهم من لم يذكره الله بذلك ولكنه في العموم أنه أنزل عليهم كتاباً [بالبيانات والزبر] فورد أنهم عليهم السلام قد قاموا ببيان الحق للناس كما أمرهم الله عز وجل .

4- أخي المسلم : اصبر على عبادة الله وعلى ترك نواهيه وعلى الأذى وعلى المصائب المؤملة وتوكل على الله عز وجل في أمورك كلها فهو كافيك " ومن يتوكل على الله فهو حسبه ".

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ "45" أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ "46" أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ "47" أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ "48" وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ "49" يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ "50" وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ "51" وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ "52"

- هل يأمن الذين يعملون السيئات ويكيدون للناس في دعائهم إليها وتزيينها لهم وحملهم عليها ونشرها في المجتمع أن يخسف الله بهم الأرض كما خسف بقارون أو يأتيهم عذاب الله من حيث لا تعلمون مجيئه ولا تتوقعون نزوله – أو يأخذهم العذاب وهم في تقلبهم في المعايش والأعمال والأسفار فلا يعجزون الله على أي حال كانوا عليه بل هم تحت قهره – أو يأخذهم العذاب في حال خوفهم من أخذه لهم فهو أشد وأبلغ ولكنه سبحانه رؤوف بعباده فلم يعاجلهم بالعقوبة وهو رحيم بمن أقبل عليه وأناب إليه – أولم يروا أن كل شيء له ظل يميل ذات اليمين وذات الشمال بكرة وعشياً أنه ساجد لله بظله وهم صاغرون ذليلون له سبحانه - ولله يسجد كل ما خلق الله في السماوات والأرض من الدواب والملائكة في ذلة وخضوع بلا استكبار عن عبادته والخضوع له جل شأنه .
- والملائكة يخافون ربهم الذي فوق عباده كلهم فعُلُوُّه علو الذات وعلو القدر وعلو القهر ويفعلون ما أمرهم الله به طاعة لربهم وامتثالاً لأمره وخوفاً منه – وقال الله لا تعبدوا إلهين اثنين إنما المعبود هو واحد هو الله سبحانه وتعالى لا إله إلا هو وحده لا شريك له فخافوه دون غيره – وله سبحانه ملك ما في السماوات وما في الأرض فهو خالقهم ومالكهم ومدبرهم وله الدين الخالص دائماً فكيف تتقون غيره؟ إنه هو الأحق بالعبادة والتقوى دون سواه .

- بعض الدروس من الآيات :
1- رسالة إلى الذين يعملون الذنوب ويسعون في نشرها في المجتمع ويكيدون للناس بتزيينها لهم ودعوتهم إليها وهذه الرسالة ما يلي :
أ- يا من يعمل بالمعاصي ويرسلها إلى الناس في القنوات الفضائية والشاشات وبعض المجلات والسينما وبعض الجرائد والإذاعات التي تنشر المنكرات , اتقوا الله في أنفسكم فهل تأمنون أن يخسف الله بكم – أو ينزل بكم عذابه وأنتم في أسفاركم وأعمالكم المشينة – ويخوفكم وينذركم مغبة أعمالكم ولكن لا ترعوون ولا تستجيبون لشرعه بل أنتم مستمرون في غيكم فإلى متى هذا العمل منكم ؟ .
ب-إنكم إن لم تتوبوا من هذا الكيد للمسلمين فإن كل من يطيعكم في اقتراف الذنوب والمعاصي فإنكم داخلون تحت قوله ρ : " من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة من غير أن ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً " صحيح / فاحملوا من الذنوب واستكثروا من الإثم , فأين تهربون من الله "وما أنتم بمعجزين " .
ج- لقد أضللتم أنفسكم وأفسدتم في المجتمع " والله لا يحب الفساد " ولقد تجرأتم على الله بإفساد عباده ونشر ما نهى عنه وسوف تحملون ذلك يوم القيامة " وليحملن أثقالهم وأثقالاً مع أثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون ".
د- أما آن لكم أن تتركوا هذا الغي وتتوبوا إلى الله عز وجل وتبدلوا هذه الأعمال بالصالحات " إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيماً " وقال ρ " إن الله يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها " الحديث صحيح . فيا أصحاب القنوات-

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أيها الممثلون - أيها المطربون - أيها الدعاة إلى السوء - يا كتاب المجلات والجرائد الهابطة وغيرهم ممن ينشر المنكر خافوا ربكم " ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق " اسمعوا هذا النصيحة التي ذكرتها . والله الموفق .

هـ- إن كل شيء خلقه الله من الدواب والملائكة فإنه يسجد لله خضوعاً وذلاً , وإن من شيء إلا يسبح بحمده – فهل قمنا بطاعة ربنا وخضعنا له وتوجهنا إليه طلباً لتوبة وخوفاً من عقابه - وأما أنتم يا أصحاب المنكرات الذين ينشرون الفساد في الأرض ويضحكون على الناس ويحتالون عليهم في دعوتهم إلى ما حرم الله ونشره بينهم فاستحيوا من الله حق الحياء واتركوا هذه المنكرات وتوبوا إلى الله وقد قال ρ : " استحيوا من الله حق الحياء " أن تحفظ الرأس وما وعى .." الحديث صحيح .

This file was downloaded from QuranicThought.com

مؤسسة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ (53) ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ (54) لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (55) وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ (56) وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ (57) وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (58) يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (59) لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (60)

- وما بكم أيها العباد من النعم من رزق وعافية وهدى فذلك من فضل الله عليكم ثم إذا مسكم الضر كالمرض والفقر والقحط فإنكم تلجئون إلى الله وتلحون إلى الله في الرغبة إليه مستغيثين به لعلمكم أنه لا يقدر على إزالة الضر إلا الله .
- ثم إذا كشف الله عنكم الضر وأبدل ذلك بالنعمة إذا طائفة منكم يشركون بالله في عبادة غيره معه ودعاء سواه وكفران نعمته – ليستروا ويجحدوا نعم الله الكثيرة عليهم بإسداء النعم وكشف النقم , فتمتعوا أيها الجاحدون نعم الله بدنياكم متاعاً قليلاً فسوف تعلمون عاقبة عملكم وتذوقون العذاب نتيجة إعراضكم وكفرانكم وتكذيبكم – ويجعل المشركون للأصنام والأنداد التي لا تعلم ولا تضر ولا تنفع نصيباً مما رزقهم الله من الأموال كالبحيرة وغيرها , تالله لتسألن أيها المشركون عن هذا الافتراء يوم القيامة وليجازينكم الله أوفر الجزاء من نار جهنم .
- ويجعل المشركون لله البنات كقولهم : الملائكة بنات الله – تعالى الله وتنزه وتقدس عن هذا الإفك. ويختارون لأنفسهم الذكور ويأنفون من البنات التي نسبوها إلى الله – وإذا بشر أحد الكفار بأنه ولد له بنت اسود وجهه وطال همه وكآبته واشتد حزنه وهو ساكت ممتلئ غماً – يبتعد عن الناس ويستتر منهم ويكره أن يروه من سوء ما بشر به " ولادة بنت له " أيمسك هذه البنت ويبقيها حية على هوان أم يدفنها حية في التراب ؟ ألا بئس ما فعلوا وحكموا في أمر البنات من دفنهم أو نسبتهن إلى الله
- للذين لا يؤمنون بيوم القيامة مثل النقص والقبح والخسة , ولله الكمال المطلق في أسمائه وصفاته وربوبيته وإلهيته وهو العزيز الغالب القاهر القوي , الحكيم في قضائه وشرعه وجزائه .
- بعض الدروس من الآيات :

1- أيها المسلم : إن النعم التي عندنا هي من الله وإننا والله لمسئولون عنها يوم القيامة , فماذا عملنا ؟ " أنا وأنت في هذه النعم " أين وضعناها ؟ وقد قال ρ في حديث أبي هريرة " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع "عن عمره فيم أفناه , عن شبابه فيما أبلاه , وعن علمه ما فعل فيه , وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه " رواه الترمذي - صحيح . ولنعلم أيها المسلم فضل الله علي وعليك " بإسداء النعم وكشف النقم "

2- إن المسلم الذي يرزقه الله أولاداً " بنات " فيحمد الله على هذه النعمة ويحسن إليهن له أجر عظيم وقد قال النبي ρ في حديث عقبة بن عامر " من كان له ثلاث بنات فصبر عليهنَّ وأطعمهنَّ وسقاهنَّ وكساهنَّ من جدته كن له حجاباً من النار يوم القيامة " رواه أحمد وابن ماجه - صحيح .
فإذا كان عندك بنات فحقق ما جاء في هذا الحديث ليكنَّ لك حجاباً من النار .

3- إذا بشرت أيها المسلم " بولادة بنت لك " فاحمد الله وافرح بذلك ولاتكن مثل أهل الجاهلية " ظل وجهه مسوداً وهو كظيم " ووالله كم من بنت كان فيها خير عظيم لأهلها ديناً وهدى وتقى - وعلماً وعملاً ودعوة إلى الله وأمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر وإصلاحاً للبيت على هدى من الله .
- وتذكر أخي المسلم : كم من الإناث اللاتي نفع الله بهن الأمة " عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها العالمة الفقيهة – أزواج النبي ρ غير عائشة وكم استفيد منهن من العلم – وغير ذلك من النساء وعلى مر التاريخ " بل يا أخي المسلم إذا رأيت إحدى بناتك فيها نباهة وذكاء وتيسر لك أن تسعى في تعليمها لتصبح من العالمات الفقيهات الداعيات الحافظات للقرآن فافعل ذلك واحرص عليه لتكون

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ولداً صالحاً عالماً يدعو لك " وقد قال ρ " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث , ومنها " أو ولد صالح يدعو له " رواه الترمذي وابن حبان وابن خزيمة والبيهقي - صحيح .

4- المثل الأعلى لله عز وجل ويشمل ما يلي :

أ- كل وصف كمال في المخلوق - لم ينفه الله عن نفسه - فالله جل وعلا أولى به .

لكن إثبات هذا الوصف لله عز وجل له حالتان :

الحالة الأولى: أن ينص عليه القرآن أو السنة فيثبت لله تعالى كما جاء في النص فقد أثبت الله لنفسه السمع والبصر والعلم والقدرة وجاء في السنة إثبات الأصابع لله عز وجل وغير ذلك مما ورد في القرآن والسنة وهذا الإثبات مع فهم المعنى وأما الكيف وكمال المعنى فيفوض إلى الله عز وجل وهذا الإثبات مع نفي التمثيل لقوله تعالى " ليس كمثله شيء وهو السميع البصير "

الحالة الثانية: أن لا ينص على الوصف فلا ينص على وصف لم يدل عليه القرآن والسنة ولكن تثبت الكمال المطلق لله في أسمائه وصفاته وأفعاله وإلهيته وربوبيته فكل وصف كمال له , ولا نفصل إلا ما ورد به التفصيل .

ب- كل وصف نقص في المخلوق - لم يثبته الله لنفسه , فالله أولى بالتنزه عنه وله حالتان:

الحالة الأولى : ما جاء القرآن والسنة بنفيه كنفي السِنَةِ والنوم وغيرها فننفيه عن الله عز وجل .

الحالة الثانية : ما لم يرد نفيه في القرآن والسنة فإننا ننفيه نفياً عاماً لجميع صفات النقص والعيب عن الله عز وجل ولا نفصل في ذلك .

ج- هناك صفات كمال في المخلوق وقد نفاها الله عن نفسه فتعتبر في حق الله صفات نقص فننفيها عنه سبحانه فقد نفى عن نفسه السنة والنوم ,كما قال ρ : " إن الله لا ينام ولا ينبغي له إن ينام " الحديث صحيح . أما المخلوق فلو كان لا ينام فهو مريض . د-هناك صفات نقص في المخلوق لكنه أثبتها الله لنفسه فهي في حق الله صفات كمال , كما قال تعالى: " وله الكبرياء في السماوات والأرض " فالكبر في المخلوق صفة نقص , لكن لله صفة كمال .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ (61) وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ (62) تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (63) وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (64) وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ (65)

- ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم وذنوبهم لأهلك جميع دواب الأرض ولكن الله جل وعلا يحلم وينظر إلى أجل معين مؤقت فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون عن الأجل المؤقت – ويجعل المشركين لله ما يكرهون " وهم يكرهون البنات " فينسبون البنات لله ويدعون أن لهم العاقبة الحسنة وهم يكذبون في هذه الدعوى , حقاً لا جرم أن لهم نار جهنم يوم القيامة وأنهم منسيون فيها خالدون " وما هم بخارجين من النار " تالله لقد أرسلنا رسلاً إلى الأمم التي قبلك فزين لهم الشيطان الشرك والطغيان فهو وليهم فلا تملك لهم خلاصاً من عذاب الله ولهم عذاب موجع شديد .
- وما أنزلنا عليك – أيها النبي هذا القرآن إلا لتوضح وتفسر للأمة الذي اختلفوا فيه من عقائد وعبادات وأحكام وكل شئون الحياة التي فيها السعادة في الدنيا والآخرة وهدى للقلوب ورحمة لمن تمسك به وآمن به وعمل بما فيه.
- والله أنزل من السماء ماءً فأحيا به الأرض بعد موتها وجعل القرآن حياة للقلوب الميتة إن في ذلك لدلالة واضحة على قدرة الله عز وجل وعلى استحقاقه العبادة وحده دون سواه وهذه الآية لقوم يفهمون الكلام ويعون معانيه.
- بعض الدروس من الآيات :
1- خطر الذنوب على العبد لأنها فساد في الأرض بل خطرها حتى على الدواب من البهائم ,(ولذا أيها العبد اتق الله في نفسك وارجع إلى ربك وأقلع عن ذنبك وتأمل أثر الذنوب حتى على الأرض) , فإن الأرض التي عصي الله فيها بعض الأمم ربهم وأهلكهم الله فيها فيؤمر المرء فيها إذا مر بالإسراع ولا يشرب من مائها مثل آبار ثمود إلا بئر الناقة , ووادي محسِّر فإنه يشرع للحاج إذا مر به أن يسرع كما فعل النبي ρ لأن الله حسر فيه الفيل (أي حبسه) .
2- إن الله حليم على عباده فلا يعاجل بالعقوبة على الذنوب ولكن الذنوب خطيرة ولها آثار سيئة ولو يعلم العبد جزاءها لابتعد عنها وقد قال النبي ρفي حديث أبي هريرة " لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد " رواه الشيخان وهذا لفظ البخاري . ولكن الله مع حلمه فهو رحيم بعباده فليكن العبد خائفاً من الله راجياً له مقبلاً عليه فرحمته واسعة للمؤمنين وقد قال النبي ρ في حديث أبي هريرة السابق " ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته أحد " .
3- أخي المسلم تفهم هذا القرآن وشرحه وتفسيره وفقهه وادع الله أن يفقهك فيه وأن يهديك لما اختلف فيه من الحق كما قال ρ في قيام الليل " اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون , اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم "رواه مسلم .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ (66) وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (67) وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (68) ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (69) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ (70)

- وإن لكم في الإبل والبقر والغنم لآية ودلالة على حكمة الله وقدرته ورحمته ولطفه , نسقيكم مما في بطون هذه الأنعام لبناً خالصاً أبيض حلواً لا يغص به أحد يتخلص هذا اللبن من بين فرث ودم في باطن الحيوان فهي دلالة على قدرة الله العظيمة فهل من معتبر؟

- ومن نعم الله التي أنعم الله بها عليكم ما تتخذون من ثمرات النخيل والعنب من الخمر المسكر وهذا قبل تحريمه - وبقية الرزق الحسن كالثمار والزبيب والخل غير ذلك , إن في ذلك لآية وعبرة لقوم يعقلون العبر ويتعظون بالآيات .

- وألهم ربك النحل أن اتخذي لك بيوتاً من الجبال و من الشجر ومما يبنون – ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي الطرق التي جعلها الله مذللة سهلة في الأودية والجبال وغيرها ثم تعود إلى بيتها لا تضل عنه , يخرج من بطون النحل شراب مختلف ألوانه " عسل " ما بين أبيض وأصفر وأحمر فيه شفاء للناس من الأدواء التي تعرض لهم , إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون في عظمة الله ويتدبرون آيات الله فيعبدونه دون سواه .

- والله خلقكم وأوجدكم من العدم ثم يتوفاكم بعد هذه الحياة إذا انقضت آجالكم ومنكم من يطول عمره حتى يدركه الهرم فيصبح كالطفل لا يدري شيئاً بعد ما كان عالماً , إن الله يعلم بخلقه لا يخفى عليه منهم شيء وهو قدير على كل شيء .

- بعض الدروس من الآيات :

1- أخي المسلم : تفكر في هذا الحليب الذي تشربه والتصفيات التي يمر بها "من بين فرث ودم لبناً خالصاً " وأن ذلك دال على قدرة الله العظيمة جداً فاشكر له هذه النعمة وكل النعم وأكثر من ذكره وشكره وحسن عبادته وأقبل عليه .

2- إذا أعطيت اللبن فلا ترده لقوله ρ في حديث ابن عمر " ثلاث لا ترد الوسائد والدهن واللبن " رواه الترمذي - حسن .

3- في حديث ابني بسر السلميين رضي الله عنهما: أنه ρ كان يحب الزبد والتمر " رواه أبو داوود وابن ماجه - صحيح

4- إذا شربت لبناً أو نحوه فناول الإناء من كان على يمينك لقوله ρ في حديث أنس : الأيمن فلأيمن" رواه الشيخان .

5- من رأى في المنام أنه يشرب لبناً وصدقت رؤياه فإنه على الفطرة " الإسلام "

6- إذا شرب المرء لبنا فانه يشرع له أن يقول " بسم الله اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه" لثبوت ذلك عنه ρ.

7- يوجد في الحليب والجبن البروتينات , ويوجد في الحليب ومشتقاته معدن الكالسيوم الذي يحتاجه الجسم لتكوين العظام ومنع الالتهابات .

- العسل:

- في حديث ابن مسعود قوله ρ : "عليكم بالشفائين العسل والقرآن " رواه ابن ماجه والحاكم - صحيح .

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

- العسل شفاء من الإسهال لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه جاء إلى النبي ρ فقال ابن أخي استطلق بطنه فقال اسقه عسلاً فسقاه ثم جاء فقال سقيته عسلاً فما زاد إلا استطلاقاً فقال رسول الله ρ اذهب فاسقه عسلاً فسقاه عسلاً ثم جاء فقال ما زاده إلا استطلاقاً فقال ρ " صدق الله وكذب بطن أخيك " اذهب فاسقه عسلاً فذهب فسقاه فشفي " رواه الشيخان .
- العسل شفاء لقوله ρ في حديث ابن عباس الشفاء في ثلاثة : في شرطة محجم أو شربة عسل أو كية نار , وأنهي أمتي من الكي " رواه البخاري .
- في حديث عائشة كان ρ يعجبه الحلو من العسل " رواه الشيخان .
- في بعض الأحاديث الضعيفة : من لعق العسل ثلاث عذوات في كل شهر لم يصبه عظم البلاء "
- العسل شفاء " من حساسية العين أو الفيروس أو ضعف البصر ونحوها بالاكتحال بالعسل ووضعه فيها "
- شرب العسل مع قليل من الحبة السوداء المطبوخة مع الماء الدافئ على الريق يفيد في إخراج حصوات الكلى بإذن الله .
- طلاء الحساسية بالعسل يفيد بإذن الله وكذا تشقق اليدين والرجلين والشفتين ونحوها وهو مطهر للجروح وشفاء للعين وأكثر الأمراض . والله أعلم .
- في العسل أكثر من خمسة عشر نوعاً من أنواع السكر فيه سكر الفواكه وسكر العنب وغيرها كما أن في العسل الفيتامينات التي هي يحتاجها جسم الإنسان " أ - ب " "أ - ب2 " "ب3" "ب5" "ب6" "د" "ك" " هـ " .
- وفي العسل معادن وأملاح وخمائر وأحماض وهرمونات وفيه مضادات حيوية لكافة الأمراض وتفتك بأعلى الجراثيم بإذن الله .
-في العسل مادة " الروتوريوم " " هيدروجين ثقيل " مضادة للسرطان ويعالج بالعسل أغلب الأمراض .

This file was downloaded from QuranicThought.com

مؤسسة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (71) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ (72) وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ (73) فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (74)

- والله وحده فضل بعضكم على بعض في الرزق فجعل هذا غنياً وهذا فقيراً وهذا أميراً وهذا مأموراً وغير ذلك وأنتم لا ترضون أن تعطوا رزقكم عبيدكم ليساووكم فكيف يرضى هو سبحانه عبادة عبيده له في الإلهية والتعظيم وأنتم ترضون أن تجعلوا لله شركاء في الإلهية فترضون لله ما لا ترضون لأنفسكم وتجعلون لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً فجحدوا نعمة الله وأشركوا معه غيره – والله خلق لكم من جنسكم وشكلكم زوجات ليحصل الائتلاف والرحمة وخلق لكم من زوجاتكم أبناء وحفدة "أبناءُ أبناءٍ " وإن نزلوا - ورزقكم من طيبات المطاعم والمشارب , أفبعبادة الأصنام والأنداد يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ويشركون ؟
– ويعبد المشركون من دون الله من الأصنام والأوثان ما لا يقدر على رزقهم بإنزال مطر ولا إنبات زرع أو غيره , ولا يستطيعون شيئا من ذلك .
- فلا تجعلوا لله أنداداً وأمثالا في إلهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته , إن الله يعلم ويشهد أنه لا إله إلا هو وأنتم بجهلكم تشركون به غيره .
- بعض الدروس من الآيات :
1- أيها العبد إن رزقك سوف يأتيك بما كتب الله لك وقد قال ρ في حديث أبي الدرداء : "إن الرزق ليطلب العبد أكثر مما يطلبه أجله " رواه الطبراني في الكبير- حسن. وإن الله فضل بعض الناس على بعض في الرزق لحكمة يعلمها فلا يعترض العبد على ربه وليحمد الله وليقنع بما آتاه الله ليكون مفلحاً كما قال النبي ρ " قد أفلح من أسلم وكان رزقه كفافاً وقنَّعه الله بما آتاه " رواه مسلم من حديث عبدا لله بن عمرو.
2- أخي المسلم :إذا رزقك الله زوجة - أو زوجة وأولاداً فهذه من النعم العظيمة عليك، فهل شكرت الله عليها وحمدته سبحانه فكم من شخص لا زوجة له ولا ولد لأنه لا يستطيع النكاح لفقر أو غيره , "كلما رأيت زوجتك وأولادك تذكر هذه النعم " وقد قال ρ في الحديث الصحيح " إن الله يقول للعبد يوم القيامة: ألم أزوجك ؟ ألم أكرمك ؟ ألم أسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع ؟" 3- وإذا أعطاك الله رياسة فهل أديت حقها بالعدل وفي الحديث إن الله يقول للعبد يوم القيامة " ألم أسخر لك الخيل والإبل وأذرك ترأس وتربع؟" رواه ابن حبان في صحيحه
4- أخي المسلم : يقول ρ في الحديث الصحيح " الدنيا كلها متاع وخير متاعها المرأة الصالحة " رواه مسلم . فابحث عن المرأة الصالحة , فهي نعمة جليلة تعين زوجها على دينه ودنياه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (75) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (76) وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (77) وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (78) أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (79)

- ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لغيره لا يقدر على شيء من التصرف ورجلاً حراً له حرية التصرف فهو ينفق من ماله في السر والعلن هل يستوون في التصرف ؟ الجواب لا قطعاً , وكذلك الله الذي يدبر أمور الخلق كلهم لا يستوي مع عبيده الذين لا يملك أحدهم لنفسه نفعاً ولا ضراً - فكيف تسوون أيها المشركون بين الله وعبيده فتعبدون معه غيره وتشركون معه سواه أي ضلال أعظم من هذا " تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين " فالحمد والثناء لله فأكثر الكفار لا يعلمون أنه سبحانه المستحق للعبادة وحده دون سواه.

- وضرب الله مثلاً رجلين احدهما أبكم لا يسمع ولا يتكلم ولا يعي ولا يفهم ولا يفهم غيره ولا فائدة فيه لنفسه ولا لغيره وهو ثقل على وليه ووبال عليه أينما يوجهه وليه لا يأت بخير , وهذا مثل الأصنام والأنداد فهي لا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا فائدة فيها , ورجل آخر سليم الحواس ينفع نفسه وغيره فمقاله حق وفعاله مستقيمة " يأمر بالقسط وعلى صراط الله المستقيم متمسكاً بكتاب الله وسنة رسوله " فالله جل وعلا هو السميع وهو متكلم قادر على كل شيء رازق خلقه , والأصنام لا تفهم ولا تعي ولا تنفع , والكفار يسوون بين الله وبين الأصنام فيشركونها في العبادة مع الله , أين عقولهم ؟

- ولله غيب السماوات والأرض فلا تخفى عليه خافية فيهما وما أمر يوم القيامة إلا كطرف العين بل هو أقرب من ذلك إن الله على كل شيء قدير - والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون عن شيء وجعل لكم الأسماع والأبصار والقلوب نعمة منه إذ هي وسائل التعلم والفهم عسى أن تشكروا الله وتعبدوه وحده لا شريك له . – ألم ير المشركون إلى الطير مذللات في الفضاء بين السماء والأرض ما يمسكهن من الوقوع والسقوط إلا الله بقدرته , إن في ذلك دلالات واضحة على قدرة الله العظيمة لقوم يؤمنون بالله ويتبعون رسله .

- بعض الدروس من الآيات :

1- أيها العاقل : تفهم أمثال القرآن وتعقلها ففيها العبرة وتقريب الأمور " وما يعقلها إلا العالمون " قف عند كل مثل واسأل العلماء عنه واقرأ تفاسير القرآن والكتب التي تهتم بأمثال القرآن ونحوها حتى تفهم ذلك المثل وتعيه " .

2- أخي المسلم : إن القيامة قربت " كلمح البصر بل أقرب " وللعبد قيامة صغرى وهي " موته " وهناك قيامة كبرى " يوم يقوم الناس لرب العالمين " لكن يا أخي ماذا أعددنا لذلك ؟ اجتهد رحمك الله في طاعة الله ولنجتهد جميعاً في طاعة ربنا قبل الموت وقبل قيام الساعة ولا تسوف " وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة" (وسابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة) واملأ وقتك بالطاعات , قال ρ : " اغتنم خمساً قبل خمس ومنها " وحياتك قبل موتك " .

3- حافظ على سمعك وبصرك وقلبك واسأل الله التوفيق في ذلك ومن المحافظة عليها ما يلي :

أ" قم بما فرض الله عليك .

ب" أكثر من النوافل ,ففي حديث أبي هريرة أن رسول الله ρ قال : يقول الله تعالى : من عادى لي ولياً فقد بارزني بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أفضل من أداء ما افترضته عليه ولا يزال

This file was downloaded from QuranicThought.com

مؤسسة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه " الحديث رواه البخاري فمن قام بالفرائض وتزود من النوافل واتق الله في سمعه وبصره وقلبه وجوارحه وفقه الله فيها وحفظها.

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثَاثًا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ (80) وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ (81) فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ (82) يَعْرِفُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ (83) وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (84)

- ومن نعم الله عليكم أنه جعل لكم بيوتا هي سكن لكم تأوون إليها وتستترون بها وترتاحون فيها مع أهلكم وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا خفيفة الحمل في السفر والحضر ومن أصواف الغنم و أوبار الإبل وأشعار المعز تتخذون الأثاث البسيط والثياب وغيرها من الأمتعة وغيرها تنتفعون بها إلى أجل مسمى ووقت معلوم.
- والله جعل لكم مما خلق ما يظلكم من الشمس كالشجر وجعل لكم من الجبال حصونا ومعاقل تكنكم من الأخطار وغيرها وقت الحاجة وجعل لكم ثيابا من القطن وغيرها تقيكم الحر وجعل لكم دروعا من الحديد تقيكم من الحروب والمعارك من الضرب والطعن كذالك يتم الله نعمته عليكم بالنعم البدنية والدينية لتستعينوا على طاعة ربكم وعبادته وتستسلم له وحده دون سواه.
- فإن أعرض الكفار بعد هذا البيان وهذا الامتنان وإقامة الحجة فلا عليك منهم فإنما عليك البلاغ المبين وقد أديته إليهم.
- يعرف المشركون نعمة الله عليهم وأنه هو مسدي النعم المتفضل بها عليهم ومع هذا ينكرونها ويعبدون معه غيره وأكثرهم الكافرون المكذبون بآيات الله ورسله.

- بعض الدروس من الآيات

1- أخي المسلم إن البيوت التي تسكنها هي من نعم الله علينا لكن علينا أن نتقي الله في هذه النعم وذالك بما يلي:

أ- أن تكون هذه البيوت ليس فيها إسراف ولا خيلاء بل يبني المسلم ما يكفيه وأسرته في حدود الكفاية فلا بذخ ولا اختيال وقد جاء في حديث حبان قوله صلى الله عليه وسلم:إن العبد ليؤجر في نفقته كلها إلا في البناء" رواه ابن ماجه – صحيح وهذا يدل على أن البناء الزائد المترف بالبذخ والخيلاء فإن صاحبه آثم وليكن المنزل في حدود الحاجة.

ب- أن نجعل بيوتنا لطاعة الله فلا يجوز أن نعمل فيها بالمعاصي بإدخال القنوات الفضائية الهابطة ونحوها أو بعمل المعاصي في داخلها فلا تكذب في بيتك إلا على الزوجة في الحدود المباحة ولا تسبل ثوبك في بيتك ولا تغتب أحدا في بيتك ولا تمكن أحدا من المعصية في بيتك.

ج- لا تدخل بيتك إلا الأخيار وإذا دخل بيتك أحد فلا يعص الله فيه بكلام أو فعل كشرب الدخان أو غير ذالك وإذا طرحت طعامك في البيت فلا يكن من حرام ولا يأكله إلا الأخيار لما قاله صلى الله عليه وسلم:

"لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي" رواه أبو داود والترمذي وأحمد/ وقد قال عن أبي سعيد - حسن

د- أجعل بيتك للعبادة اقرأ فيه القرآن,صل فيه النوافل,أحسن إلى الناس فيه , تصدق,اذكر الله فيه,وقد قال صلى الله عليه وسلم:في حديث زيد بن ثابت : " أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة"النسائي وغيره - صحيح

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هـ- لا تجعل بيتك قبرا بعدم صلاة النافلة فيه وبعدم قراءة القرآن فيه,فقد قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: " لا تجعلوا بيوتكم قبورا ولا تجعلوا قبري عيدا " رواه أبو داود – صحيح وقال صلى الله عليه وسلم: " لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان يفرمن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة""رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه, أكثر من صلاة النافلة في بيتك وأكثر من قراءة القرآن

2- أعرف نعمة الله عليك التي لا تعد ولا تحصى فأحسن عبادة الله وأكثر من ذكره- ضع النعم في مواضعها المشروعة ولير أثر نعمة الله عليك كما قال صلى الله علي وسلم:من حديث عبدا لله بن عمرو رضي الله عنه : " إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده" رواه الترمذي- حسن

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ (85) وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَاؤُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ فَأَلْقَوْا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ (86) وَأَلْقَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَمَ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (87) الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ (88) وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (89)

- واذكروا يوم القيامة أنّا نبعث من كل أمة شهيدا هو نبيها يشهد عليها لمن أجابه وآمن به وعلى من عانده وكفر به ثم لا يؤذن للكفار في الاعتذار ولا يطلب منهم الرجوع إلى ما يرضى الله لفوات الأوان.
- وإذا رأى الذين أشركوا العذاب فلا يخفف عنهم أدنى زمن ولا يؤخر عنهم بل يعاجلهم ويستمر بهم
- وإذا رأى الذين أشركوا شركائهم الذين كانوا يعبدونهم في الدنيا قالوا يا رب :هؤلاء الذين كنا نعبدهم من دونك فقالت لهم الآلهة كذبتم ما نحن أمرناكم بعبادتنا .
- وألقى الكفار يوم القيامة الاستسلام لله والذل له وخضعوا جميعاً فلا أحد إلا وهو سامع مطيع وذهب واضمحل ما كانوا يعبدونه افتراء على الله فلا ناصر لهم يوم القيامة ولا معين ولا منقذ.
- الذين كفروا بالله ورسله وصدوا الناس عن دين الله ومنعوهم منه زدناهم عذابا زيادة على عذاب الكفر بسبب إفسادهم في الأرض وعنادهم ورد الناس عن الحق إلى الباطل.
- واذكروا يوم نبعث من كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وهو نبيهم يشهد لمن آمن به وعلى من كفر به , وجئنا بك أيها النبي شهيدا على أمتك لمن اتبعك وعلى من عصاك,ونزلنا عليك القرآن الذي يبين كل شي من العقائد والأحكام والأخلاق وغيرها وهدي من الضلالة ورحمة لمن آمن به وبشرى للمسلمين بالجنة والثواب العظيم والنعيم المقيم.

- بعض الدروس من الآيات:

1- أخي المسلم تذكر شهادة النبي صلى الله عليه وسلم علينا يوم القيامة "وجئنا بك شهيدا على هؤلاء" فلننتبه أن تكون شهادته علينا يوم القيامة بمعصية الله والإعراض عنه وقد بكى صلى الله علي وسلم لما قرأ ابن مسعود عليه فلما وصل إلى قوله تعالى: " فكيف إذا جئنا من كل أمة شهيدا وجئنا بك على هؤلاء شهيدا " قال ابن مسعود:فقال لي حسبك فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان"

2 - أيها العبد إن الله حذر من الذنوب فإن الله يغار فلنمدح الله ولنعتذر إليه من اليوم بالاستغفار والتوبة الصادقة والإنابة إليه فإن الله يحب ذلك من عبده , كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث ابن مسعود: " لا أحد أغير من الله ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن , ولا أحد أحب إليه المدح من الله ولذلك مدح نفسه,ولا أحب إليه العذر من الله من أجل ذلك أنزل الكتاب وأرسل الرسل" رواه الشيخان

3- أيها المؤمن اجعل هذا القرآن أمامك متبعاً له واستبشر بهذا القرآن الذي يبشرك بكل خير ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا فبشر:أ- نفسك بهذا الخير. ب - بشر كل مؤمن بهذا الخير.

وقد قال صلى الله عليه وسلم عن القرأن في حديث جابر: " من جعله أمامه قاده إلى الجنة" رواه ابن ماجه - صحيح

4- رسالة إلى أولئك الكفار والمجرمين الذين يصدون الناس ويصرفونهم عن دين الله في قنواتهم الفضائية أوفي كتاباتهم وفي مجلاتهم وجرائدهم فنقول لهم اتقوا الله وتوبوا إلى الله,وأعلموا أنكم إن أردتم البقاء على هذا المبدأ الهدام فتأملوا هذه الآية : " الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون" وكلما فسد شخص بسببكم تحملتم عذابا ونارا على عذابكم فكيف بمن أفسد عالما كثيرا؟

This file was downloaded from QuranicThought.com

مؤسسة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (90) وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ (91) وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (92) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (93) وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (94) وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (95) مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (96)

- إن الله أمر عباده بالعدل في كل شي ومن ذلك عبادته وحده لا شريك له والقيام بالواجبات في حقوق الخلق ويأمر بالإحسان في عبادته وفي حقوق الخلق ويأمر بصلة الأرحام وينهى عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن وعن البغي على الناس,يعظكم لكي تعملوا بما يأمركم به وتتركوا ما نهاكم عنه.
- وأوفوا بالعهود التي بينكم وبين الله بعبادة وحده دون سواه وأوفوا بالعهود والعقود التي بينكم وبين الناس ولا تخالفوا تلك الأيمان التي أكتموها في عهودكم وقد جعلتم الله عليكم كفيلا لما حلفتم به,إن الله يعلم ما تفعلون لا تخفى عليه منكم خافية وسيجازيكم يوم القيامة.
- ولا تكونوا في نقض العهود كالتي تغزل الغزل ثم تنقضه بعد إبرامه فيضيع تعبها,ولا تتخذوا أيمانكم خديعة ومكرا وتحلفون للناس إذا كانوا أكثر منكم ليطمئنوا إليكم فإذا أمكنكم الغدر غدرتم بهم إلى من هو أكثر مالا ونفعا,وهذا كله اختبار من الله لكم وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون فيجازي كلا بعمله إن خيرا فخير وإن شرا فشر.
- ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة لا اختلاف بينهم ولا تباغض ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ثم يسألكم يوم القيامة عن جميع أعمالكم فيجازيكم عليها
- ولا تتخذوا أيمانكم خديعة وعذرا لمن حلفتم له ليثق بكم فإذا غدرتم وقعتم في الإثم والهلكة كمن زلة قدمه بعد ثبوتها فسقط وتعثر وينالكم بذالك ما يسوؤكم بسبب صدكم عن سبيل الله وترك الحق ولكم عذاب عظيم في نار جهنم يوم القيامة.
- ولا تعتاضوا عن الأيمان بالله في نكثها عرضا من أعراض الدنيا ومتاعها الزائل,وما عند الله هو خير لكم بما أعده من الثواب العظيم على الوفاء بالأيمان على العقود إن كان عندكم علم نافع تعرفون به الخير والشر فاعلموا ذلك وآثروا ما ينفعكم واعتنوا بآخرتكم.
- ما عندكم من متاع الدنيا يفنى والذي عند الله من الثواب العظيم باق لا ينقطع ولا يزول وليجزين الله الصابرين على طاعة ربهم وترك ما حرم عليهم أجرهم بأحسن أعمالهم والتجاوز عن سيئاتهم فضلا من الله وكرما

- **بعض الدروس من الآيات:**

1- أخي المسلم يجب علينا العدل وترك الظلم, وهذا العدل في :

أ- العدل في تحقيق التوحيد "عبادة الله وحده لا شريك له" فإن أعظم الظلم هو الشرك

ب- العدل في حقوق الخلق ومن ذلك:

أ- العدل بين الأولاد كما قال صلى الله عليه وسلم: " اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم"رواه الشيخان عن النعمان بن بشير رضي الله عنه.

ب- العدل بين الزوجات كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة رضي الله عنه من كانت له امرأتان فمال إلى احدهما جاء يوم القيامة وشقه مائل" رواه أحمد أبوداود والنسائي - صحيح

جـ - العدل في الكلام وعدم الميل والظلم.

د - العدل بين الرجلين في الانتعال كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "إذا أنقطع شسع نعل أحدكم فلا يمش في الأخرى حتى يصلحها"رواه مسلم وفي لفظ " لينعلها جميعا أو يحفهما جميعا " حقا إنه دين عظيم " الإسلام دين العدل " حتى بين القدمين.

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

هـ - العدل بين الخصوم عند القاضي والعدل في الأحكام والصلح وغير ذلك.
2- أخي المسلم "هل ترغب أن يحبك الله" إن الله يحب المحسنين,فأحسن في كل أمورك,كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث شداد " إن الله كتب الإحسان في كل شي فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة,وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته " رواه مسلم .
- أخي هل" نحسن إلى الناس في كلامنا " نبتسم في وجه المسلم " مبتغين بذلك وجه الله.
- هل نحسن في المعاملة مع الخلق في البيع وفي الشراء والقضاء ؟ كما في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى" رواه البخاري ، هل نحسن إلى الحيوان ؟ فقد غفر الله لامرأة بغي سقت كلباً .
3- أيها الأخ كيف أنا وأنت مع قرابتنا ؟ هل نساعد المحتاج منهم ؟ ونتفقد حالهم ونحسن إليهم فالصدقة على القريب كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث سلمان بن عامر" وإنها على ذي الرحم اثنتان صدقة وصلة " رواه أحمد و الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم – صحيح.
4- إن الله ينهانا عن الفواحش والمنكرات "هناك من الناس من أهل الفواحش " الوسخ- البذئ- الخسيس – الدنئ " الذي يبحث وراء العورات ووراء القاذورات كالزنا ونحوه ، فعلينا أن نحذر أنفسنا ونحذر أولادنا وأهلينا وزملائنا وإخواننا في الله من ذلك ولنكن من الطيبين الطاهرين ألسنةً وأفعالاً وأسماعاً وحياةً حتى نلقى الله عز وجل،وقد قال صلى الله عليه وسلم في بعض الفواحش في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : " إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه " رواه الشيخان ، فهذا الحديث يتطلب منا البعد عن هذه الجريمة وعن الأسباب المؤدية إليها والله المستعان.

5- أيها المسلم إذا عقدت عقدا وعهدا وحلفت مؤكدا فلا تنقض ذلك العهد لأنك قد جعلت الله كفيلا عليك ، بل وعلينا أن نحذر من الحلف خداعاً للناس ومكراً بهم وإن الله سائلنا عن ذلك وسوف يجازينا فلنجعل هذا أمامنا ونصب أعيننا ، وهذه رسالة إلى أصحاب الغدر والضحك على الناس أن يسمعوا هذا الحديث ويعوه ،فعن عبد الله بن عمر قال ρ : " إن الغادر يرفع له لواء يوم القيامة يقال هذه غدرة فلان بن فلان " رواه الشيخان ، وعن أبي سعيد عن النبي ρ قال " لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة " رواه مسلم /"هل وعيتم أيها الغدارون ماذا لكم من العقوبة".

This file was downloaded from QuranicThought.com

مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (97) فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (98) إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (99) إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ (100) وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (101) قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (102) وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ (103) إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (104) إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ (105)

- من عمل الأعمال الصالحة بعبادة الله وحده لا شريك له مخلصا لربه متابعا لرسوله وهو مؤمن بالله ورسوله وأركان الأيمان كلها سواء كان ذكرا أو أنثى فلنحيينه الحياة الطيبة الهنيئة الكريمة"حياة السعداء" في الدنيا ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما عملوا في الدار الآخرة .
- فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
- إن الشيطان ليس له تسلط على الذين آمنوا المتوكلين عليه إنما تسلطه على أتباعه الذين يطيعونه والذين هم به مشركون في عبادة الله تعالى
- وإذا بدلنا آية مكان آية بنسخها,والله أعلم بما ينزل من القرآن مما فيه مصالح عباده ويفعل الله ما يشاء ولا يسأل عن ذلك , قال الكفار لك يا محمد إنما أنت كذاب على الله,بل أكثرهم جهلة بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم.
- قل لهم أيها النبي إن هذا القرآن نزله جبريل من الله بالصدق والعدل ليثبت الذين آمنوا فيهتدوا به ويعملوا بما فيه وهدى وبشرى للمسلمين الذين آمنوا بالله ورسله واستسلموا لله وانقادوا له .
- ونحن نعلم أن الكفار يقولون أن بشرا يعلم محمدا هذا القرآن وهو رجل أعجمي , فقد كذبوا في ذلك فإنه كيف يتعلم من جاء بهذا القرآن في فصاحته وبلاغته ومعانيه الكاملة كيف يتعلم من رجل أعجمي؟ لا يمكن هذا ولا يقوله من له أدنى مسكة من العقل.
- إن الذين يكذبون بآيات الله ويكذبون بها لا يوفقهم الله ولهم عذاب أليم موجع يوم القيامة.
- إنما يختلق الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله بل يكذبون بها وأولئك هم الكاذبون فيما نسبوه للقرآن وللرسول صلى الله عليه وسلم .

- بعض الدروس من الآيات:

أيها العاقل:ابحث عن الحياة السعيدة (العلم النافع والعمل الصالح- الإيمان بالله وبكل ما أمر به والعمل به وترك ما نهى عنه) وهذا ليس خاصا بأحد (بل هو عام للرجال والنساء) ومن تلك السعادة في الدنيا وراحة البال والطمأنينة إذا حصل أحدنا على ثلاثة أمور " وحققها " :

أ- أن يكون مسلماً

ب- رزق كفافاً

ج- قنع بذلك كما قال ρ في حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه : " قد أفلح من أسلم ورزق كفافا وقنعه الله بما أتاه " رواه مسلم, فلنحرص على تحقيق هذه الأمور.

- وأما السعادة الأخروية فيما يحصل عليه المؤمن من الثواب العظيم يوم القيامة فمن ذلك:

أ- الحساب اليسير"يحاسب حسابا يسيرا" وهو للمؤمن فلا يتعرض لعسر الحساب .

ب- دخول الجنة التي فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ,وقال ρ :في حديث أبي موسى: "في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمن"رواه مسلم, وغير ذالك من النعيم في الآخرة.

2- مشروعية الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم لمن أراد أن يقرأ القرآن" أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"وهذا مندوب ندبا مؤكدا جدا والله أعلم.

3-أخي المسلم أقرأ القرآن وتدبره في قلبك ليزداد قلبك ثباتا على دين الله وهذه هي "قراءة العلم والعمل بالقرآن",وقد قال ρ " اقرؤوا القرآن وأعملوا به "رواه أحمد.

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقال ρ في حديث عمران بن حصين رضي الله عنه وفيه " من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيجيء أقوام يقرءون القرآن يسألون به الناس "رواه الترمذي- حسن ويا أخي الحبيب تأمل هذا الحديث,حديث ابن مسعود أنه ρ قال : " من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنه والحسنة بعشر أمثالها لا أقول "ألم" حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف" رواه الترمذي – صحيح. فأكثر لنفسك من الحسنات بقراءة القرآن.

4-إن علينا أن نحذر من " الكذب " فإنه من صفات المنافقين في أعمالهم كما قال ρ عن المنافقين " إذا حدث كذب " وقال ρ في حديث ابن مسعود "إياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا " رواه مسلم بل نريد أن نحذر من الكذب في المزاح في حديث أبي أمامة رضي الله عنه : " أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحا وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه " رواه أبو داود – حسن

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (106) ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (107) أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (108) لَا جَرَمَ أَنَّهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (109) ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (110) يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (111) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (112) وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ (113)

من كفر بالله من بعد الأيمان والتبصر وشرح صدره بالكفر فعليه غضب الله وله عذاب عظيم في نار جهنم يوم القيامة,إلا المكره على كلمة الكفر وقلبه مطمئن بالإيمان فهذا معذور
- ذلك لأن من أقدم على الكفر والردة بعد الإيمان إنما فعل من أجل الدنيا وتقديمه لها على الآخرة والله لا يوفق من كفر به وأرتد عن دينه.
-أولئك الكفار الذين طبع الله على قلوبهم فهم لا يعقلون بها شيئا ينفعهم وختم على سمعهم ,وأبصارهم فلا ينتفعون بها ولا أغنت عنهم شيئا وأولئك هم الغافلون عما يراد بهم وعن الجزاء والحساب.
- حقا إنهم في الآخرة هم الخاسرون بدخولهم نار جنهم خالدين فيها.
- ثم إن ربك للذين هاجروا وكانوا مستضعفين في مكة وهم مؤمنون ولكنهم وافقوا على الكفر بقولهم لما عذبهم الكفار مع ثبات قلوبهم على الإيمان ثم لما أمكنهم الهجرة هاجروا وجاهدوا مع المؤمنين وصبروا فإن الله لغفور واسع الرحمة فقد رحمهم وعفا عما حصل منهم من الموافقة على الفتنة.
- واذكروا يوم القيامة عندما تأتي كل نفس تحاج عن نفسها ليس أحد يحاج عنها وتوفى كل نفس ما عملت من خير أو من شر وهم لا يظلمون بنقص من ثوابهم على الخير ولا زيادة على جزاء عملهم الشر ولا يظلمون شيئا .
- وضرب الله مثلا قرية "مكة" كانت آمنة مطمئنة مستقرة من دخلها كان آمنا تأتيها الأرزاق سهلة ميسرة هنيئة من كل مكان فكفرت بأنعم الله وجحدت نعم الله وأعظمها رسالة محمد ρ فسلط الله عليهم الجوع والخوف بسبب صنيعهم السيئ وبغضهم وتكذيبهم محمد ρ .
- ولقد جاء أهل مكة رسول منهم أرسله الله هو محمد ρ .فكذبوه وجحدوا رسالته فأخذهم العذاب في الدنيا بالقتل والأسر وحلت بهم البطشة الكبرى وهم ظالمون لأنفسهم بالشرك في عبادة الله عز وجل.

- بعض الدروس من الآيات
1- إن المكره على كلمة الكفر"الكلمة أو الفعل"بالإكراه الملجئ مخير:
أ- أن يقول الكفر" أو يفعله "مع ثبات قلبه على الإيمان " إلا من أكره وقلبه مطمئن بالأيمان ".
ب- أن يصبر ويحتسب كما فعل بلال رضي الله عنه . والأفضل أن يفعل ما هو أصلح للمسلين فإن كان الموضوع يخصه وحده فالأفضل أن يصبر ويحتسب حتى يموت كما فعل السحرة لما آمنوا وتهددهم فرعون, وقد قال ρ في حديث أبي سعيد: " أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر"رواه أبن ماجه - صحيح
2-أن من أرتد عن دين الإسلام فإنه يجب قتله " يحاكم شرعاً " لقوله ρ في حديث أبن عباس : " من بدل دينه فقتلوه " رواه البخاري.
وهل يستتاب ؟ يرجع في ذلك إلى ما يراه الإمام فإن رأى أنه ممن يتوب ويصلح استتابه وجوبا ، وإن عرف عنه أنه لا يتوب كالزنديق فإنه لا يستتاب ، والله أعلم.
3- أخي المسلم نريد أن نعتني بقلوبنا لتكون مؤمنة شاكرة لله فذلك كنز وقد قال ρ في حديث ثوبان رضي الله عنه : " قلب شاكر ولسان ذاكر وزوجة صالحة تعينك على أمر دينك ودنياك خير ما اكتنز الناس " رواه الترمذي وابن ماجه – صحيح ، وقال ρ : ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب"رواه مسلم,فلندرس قلوبنا ولنملأها بالأيمان والتقى ومحبة الله والخوف منه والتأمل في الآيات وذكر الآخرة ونعيمها.

4-أين الاهتمام بالآخرة وتقديمها على الدنيا؟ فلنجلس مع النفس في هذا الموضوع الهام " لنجعل الآخرة هي همنا وشغلنا الشاغل وطلبنا وقصدنا ومرادنا مقدمين ذلك على الدنيا وقد قال ρ في حديث أنس رضي الله عنه : " من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه وجمع شمله وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه وفرق شمله ولم يأته من الدنيا ألاما قدر له" رواه الترمذي- صحيح

5-أخي المسلم :إن كنت قد توفر لك " الأمن والشبع " عدم الجوع فأنت في نعم عظيمه فاشكر الله عليها وعلى غيرها فأن من العذاب الجوع والخوف وقد قال ρ في حديث عبد الله بن محصن رضي الله عنه : " من بات منكم أمنا في سربه معافا في بدنه عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا " رواه الترمذي وأبن ماجه- حسن

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (114) إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (115) وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ (116) مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (117) وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (118) ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (119)

- فكلوا مما رزقكم الله من الحلال الطيب ودعوا الحرام واشكروا نعم الله عليكم فإنه هو المنعم المتفضل بما أنعم عليكم .
- إنما حرم الله عليكم من الحيوان ما لم يذك والدم المسفوح ولحم وشحم الخنزير وما ذبح لغير الله أو ذكر عليه اسم غير الله إلا المضطر من غير بغي بلا ضرورة وغير متجاوز حد الضرورة فله الأكل والله غفور له ووسعته رحمته سبحانه.
- ولا تقولوا لما تتكلمون به من الكذب هذا حلال وهذا حرام افتراء على الله وتنسبون ذلك إليه وإنما ذلك من عندكم إن الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون .
- متاع قليل في الدنيا الفانية ولهم في الآخرة عذاب أليم موجع .
- وعلى اليهود حرمنا ما أخبرناك به من قبل "في سورة الأنعام" وما ظلمناهم بتحريم ذلك عليهم ولكن أنفسهم يظلمون فاستحقوا ذلك .
- ثم إن ربك للذين عصوا الله على جهالة منهم ثم أقلعوا عمّا كانوا فيه من الذنوب وأقبلوا على طاعة الله ومرضاته إن ربك من بعد معاصيهم لكثير المغفرة لهم واسع الرحمة.

1-أيها المسلم اتق الله في مطعمك ومشربك "هل مطعمنا حلال ومشربنا حلال ؟ "
والواجب ما يلي:

الموضوع	المقابل
يجب أن يكون المطعم حلالا	يجب شكرالله على ذالك المطعم
يجب أن يكون المشرب حلالا	يجب شكر الله على ذالك المشرب
يجب أن يكون المسكن حلالا	يجب شكر الله على ذالك المسكن
يجب أن يكون الملبس حلالا	يجب شكر الله على ذالك الملبس
يجب أن يكون المنكح حلالا	يجب شكر الله على ذالك المنكح

وكل قول أوفعل يجب ان يكون مما يباح لا مما حرم ومما يتعلق بذالك:

أ- وجوب أكل الطيبات وترك الخبيثات
ب- وجوب عمل الصالحات وترك السيئات
ج- وجوب شكر الله على النعم وترك كفر النعم

وقد قال ρ : " أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال : (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم)
وقال: (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) ... " رواه مسلم من حديث أبي هريرة.

1- أن التحريم والتحليل لله وليس لأحد أن يحلل أو يحرم من عند نفسه وهذا يتناول ما يلي:
أ- أن تقول هذا حلال أو هذا حرام ولا دليل معه وإنما ذالك من عند نفسه فهذا حرام
ب- إن من يأتي بحديث مكذوب فهذا داخل في التحليل أو التحريم وقد قال ρ : "من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار" متفق عليه .

3-أيها العبد لله: إن باب التوبة مفتوح و الإصلاح مفتوح لكل أحد فعلينا أن نتوب إلى الله عز وجل قبل الموت وقبل الغرغرة وقبل طلوع الشمس من مغربها ومن منا لا يذنب فكلنا خطاء فالتوبة التوبة وقد قال

This file was downloaded from QuranicThought.com

مؤسسة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صلى الله عليه وسلم في حديث أبي أيوب رضي الله عنه : " لو أنكم لا تذنبون لخلق الله خلقا يذنبون فيغفر لهم"رواه الترمذي ولمسلم نحوه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

مؤسسة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (120) شَاكِرًا لِأَنْعُمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (121) وَآتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ (122) ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (123) إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (124) ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (125) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (126) وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (127) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (128)

- إن إبراهيم كان إماما وقدوة في الخير وخاشعا لله مطيعا له مائلا عن الشرك إلى التوحيد ولم يكن من المشركين بل من الموحدين المتجردين لله عز وجل.
- شاكرا لأنعم الله مثنيا على الله بها قد اصطفاه الله عز وجل واختاره لرسالته ووفقه إلى الصراط المستقيم وهو عبادة الله وحده لا شريك له.
-, وأعطينا إبراهيم في الدنيا العلم والنبوة والرسالة وجميع ما يحتاج المؤمن إليه في إكمال حياته الطيبة وإنه في الآخرة لمن الصالحين أصحاب الدرجات العلية الرفيعة.
- ثم أوحينا إليك - أيها الرسول- أن اتبع دين إبراهيم وهو الحنيفية "الإسلام" فإن إبراهيم كان موحدا لله مخلصا له العبادة وما كان من المشركين.
- إنما جعل يوم السبت مما فرض الله تعظيمه على اليهود ووصاهم أن يتمسكوا به لمّا عدلوا عن يوم الجمعة فاختلفوا فيه وإن ربك ليحكم بين المختلفين يوم القيامة ويجازي كل عامل بعمله.إن خيرا فخير وإن شراً فشر.
- أدع – أيها الرسول- إلى عبادة الله وحده لا شريك له مما أنزل الله إليك من القرآن والسنة وباليسر والسهولة واللين والخلق الكريم والنصح والتذكير والشدة والإنذار وجادل من أحتاج منهم إلى المناظرة بالمجادلة الحسنه بالرأفة واللين وحسن الخطاب وليكن أتباعك كذلك , إن ربك قد علم من يستجيب لك ومن يكذب ويعاند وكتب ذلك عنده فادعهم إلى الله ولا تذهب نفسك على من ضل حسرات فليس عليك هداهم .
- وإن عاقبتم فليكن ذالك بالعدل في القصاص والمماثلة بلا زيادة ,ولئن صبرتم لهو خير لكم وأفضل
- وأصبر – أيها الرسول – على ما لحقك من أذى الكفار وإن الصبر لا يحصل إلا بمشيئة الله وإعانته وجوده وقوته ولا تحزن على من كذبك وخانك وعصاك ولا تك في هم وغم مما يكيدون لك فإن الله كافيك وناصرك.
- إن الله مع الذين اتقوا بنصره وتأييده وتوفيقه والذين هم محسنون بفعل الطاعات وترك المحرمات فهو ناصرهم وحافظهم ومتولي أمورهم.

- بعض الدروس من الآيات:
1- إن الحنيفية السمحة هي " التوحيد " عبادة الله وحده لا شريك له.فليسأل كل واحد منا نفسه عن تطبيق هذه الحنيفية والقيام بها والبراءة من المشركين وشركهم.
- وهذه الحنيفية التي كان عليها نبينا محمد ρ وتركنا عليها كما قال ρ :" تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك "رواه أحمد وابن ماجة والحاكم/ صحيح
2- احمد الله وأشكره أنك من أمة محمد ρ فانخرط في طاعة الله عز وجل وليكن منهجا لنا جميعا "القيام بطاعة الله عز وجل وترك معاصيه" والفرح بذالك ورفع الرأس أننا من هذه الأمة التي هداها الله إلى كل خير قد فضلت عن الأمم السابقة كما قال صلى الله عليه وسلم: " نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أتوا الكتاب من قبلنا وأوتيناه من بعدهم ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد" رواه الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه.

This file was downloaded from QuranicThought.com

مؤسسة الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقال ρ في حديث أبي هريرة وحذيفة: " أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الأحد فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة فجعل الجمعة والسبت والأحد هم تبع لنا يوم القيامة نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة والمقضي بينهم قبل الخلائق""رواه مسلم.

3 – أيها الدعاة إلى الله عز وجل ""وإلى كل مسلم يحب أن يكون داعية إلى لله:

أ- تعلم القران وتفهمه وتفقه فيه وأستدل به في دعوتك إلى الله عز وجل.

ب- تعلم سنة النبي ρ وأعرف الصحيح لتستدل به والتفقه فيه وعلِّم الناس إياه.

ج- تعلم طرق الجدل من القرآن والسنة وأساليب المحاجة لمن تدعوهم إلى الله .

د- كل ما تعلمته أدع الناس إليه كما قال صلى الله عليه وسلم "بلغوا عني ولو آية " ونوع دعوتك بما تراه أصلح " المحاضرة - الدروس- الكلمات - التوجيهات – الدورات العلمية- مواضيع المناسبات- خطب الجمعة- وغير ذالك.

هـ- ليكن همك وقصدك امتثال أمر الله وإقامة الحجة ونفع المجتمع لوجه الله وأما الهداية فهي لله"هداية التوفيق"ولا تحمل هما بأنه لا بدأن يستجاب لدعوتك فقد أخبر النبي ρ فقال: " يأتي النبي وليس معه أحد" وقال: " يأتي النبي ومعه الرجل والرجلان".

و- عليك بالرأفة واللين والكلمة الطيبة وقد قال ρ في حديث عائشة: " اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فشق عليه ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فأرفق به"رواه مسلم , وقال ρ :

" يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله"رواه الشيخان.

ز- عليك أيها الداعية بالتيسير والتبشير لقوله صلى الله عليه وسلم: " يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا"

ح- حتى في الصوت" اجعل صوتك يتناسب مع المقام " ففي حديث جابر أنه ρ : " كان إذا خطب كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم وإذا خطب احمرت عيناه وعلى صوته واشتد غضبه "رواه مسلم وغيره.

ط- أدع إلى الله سرا وعلنا ولكل ما تحتاجه فيما يصلح له كما كان ρ فقد دعا سرا وعلنا وكذا دعا نوح عليه السلام"أعلنت لهم وأسررة لهم إسرارا".

ي- استعمل أساليب القرآن في الدعوة إلى الله وكذلك أساليب السنة كضرب الأمثال والمحاجة والمجادلة والتذكير بآيات الله والجزاء في الآخرة وركز كثيرا على الكلام عن يوم القيامة والجزاء بالثواب والعقاب.

4-أخي المسلم- وفقك الله وسدد خطاك- إذا اعتدى عليك شخص بضرب أو قتل أو جرح ونحو ذلك فأنت مخير بين أمرين:

أ- أن تعاقب بالمثل " فعاقبوا بمثل ما عوقبتم " فيما يجوز فيه ذالك "كالقتل والضرب والظلم والجناية على البدن ونحوها " أما لو سبك شخص فلا تسبه بما ليس فيه وإذا أتلف مالك فليس لك إتلاف ماله لأن ذالك من الضرر وقد قال صلى الله علي وسلم " لا ضرر ولا ضرار" ولكن لك أن تستوفي مالك منه.

ب- لك أن تعفوا وتصفح وتصبر وهذا أفضل " لهو خير للصابرين" وقد قال ρ " في حديث أبي هريرة: " وما زاد الله عبدا بعفو إلا عزا" رواه مسلم وقد كان ρ : "لا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفوا ويصفح"

5-إثبات معية الله للعباد وهي قسمان:

أ- معية خاصة بالنصر والحفظ والتأييد والكفاية والرعاية وهي للمؤمنين المتقين وكلما كان العبد أكثر تقربا إلى الله حصل على هذه المعية بقدر تقربه وعبادته وإنابته لله.

ب-معية عامة وهي بالعلم والاطلاع والإحاطة والسمع والبصر وهذه لجميع الخلق كما قال تعالى " وهو معكم أينما كنت " والله أعلم.

6-أخي المسلم تطلب الفوز بمعية الله لعباده المتقين فكن متقياً لله في كل أمورك لتحصل على النصر والتأييد والحفظ والرعاية والتوفيق من الله وقد قال ρ : " الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك " فراقب الله في عملك وبقية عمرك.

This file was downloaded from QuranicThought.com

THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

β

This file was downloaded from QuranicThought.com